

34- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة التين | يوم

الشيخ أ.د. يوسف الشبل | 62/01/4441

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين باسم الله والحمد لله واصلی واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه - 00:00:00

الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. واسأل الله سبحانه تعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين موفقين لكل خير - 00:00:27

هذا اليوم هو اليوم السادس والعشرون من الشهر العاشر من عام اربعة واربعين واربعين واربع مئة والف من الهجرة مع القرآن الكريم ومع تفسيره ومع قصار السور السورة التي بين ايدينا سورة يحفظها الجميع بلا استثناء - 00:00:46

ويرددوها ويقرأها كثيرا. وان كانت قصيرة في اياتها فمعانيها عظيمة جدا وسور القرآن احيانا تجد السورة قصيرة جدا اه تجد ورائها معاني كثيرة. ومهم ما قرأت في تفسيرها وفي بيانها قد لا تصل الا الى القليل الشيء القليل من معانيها. معانيها بعيدة كثيرة - 00:01:13

احيانا تجد اية واحدة يتحدث عنها العلماء يتكلم عنها العلماء يكتبون فيها مؤلفات ولذلك اه يعني كتب بعض المفسرين وبعض العلماء اية واحدة كتب فيها مؤلف كامل مثل قوله تعالى - 00:01:48

خذ العفو وامر بالعرف. واعرض عن الجاهلين قال اهل التفسير هذه هذه الاية تسمى بآية الاخلاق. آية الاخلاق جمعت الاخلاق كل الاخلاق في هذه الآية آية في القرآن قال الله فيها كلوا وشربوا ولا تسرفوا. سماها اهل العلم آية الطب. جمعت الطب كله - 00:02:09

كلوا وشربوا ولا تسرفوا. هذا هو الطب كله هذا العلاج وهكذا تجد احيانا بعض الایات قليلة الالفاظ معي بعيدة المعاني كثيرة. السنة التي بين ايدينا هي سورة التين. سورة التين من قصار السور - 00:02:37

ولذلك ما يقال في القرآن آية صغيرة او سورة صغيرة. او مصحف صغير او قرآن صغير القرآن كله كبير عظيم. وال سور عظيمة كبيرة والایات كبيرة ما يقال صغير. ولذلك الاحناف رحمهم الله يحرمون. يحرمون ان يقال - 00:02:59

مصحف صغير او يقال مثلا آية صغيرة او سورة صغيرة. هذا لا ينبغي ان يقال فسورة التين هي من قصار السور آية قصيرة وهي حجمها قصير. لكن ما اعنيها عظيمة - 00:03:29

اذا تأملتها وتدبّرت اياتها وجدتها فعلا اية او سورة عظيمة. هذه السورة من السور التي اقسم الله بها السور التي مرت معنا بعضها من السوء بعضها سور يقسم الله في اولها. والله لا يقسم الا على - 00:03:53

لا يقسم الا بامر عظيم على شيء عظيم. عندنا مقسم به ومقسم عليه. المقسم به شيء عظيم. الله اقسم بكم؟ بثلاثة اشياء او باربعة على الصحيح هي ثلاثة ايات لكنها اربعة والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين. اربعة اشياء يقسم من الله - 00:04:15

يأخذ اربعة اشياء في قسم بها لا شك ان المقسم عليه هذا شيء عظيم. ينبغي لك ان تتفق عنده. تتأمل ما هو المقسم عليه؟ لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم - 00:04:44

السورة حتى نفهمها جيدا لما تقرأها والكثير يقرأها ويسمعها من الائمة لكن قراءتها بتدبر يختلف انت لما تقرأها وتكرر قراءتها

تعيدها مرتين ثلاث تجدها هي تهدف الى شيء معين - 00:05:03

ولها مقصد معين ما هو طيب عرفنا ان الله اقسم بالتين وهو الشجر المعروف. والزيتون وطور سنين وهذا البلد الامين. اقسم على اي شيء اقسم على ان هذا الانسان قد خلقه الله في احسن صورة. احسنت. ثم رده الى اسفل سافلين. الا الذين امنوا وعملوا الصالحات.
فالمأجر - 00:05:24

فما يكذب بعد بالدين. اذا السورة تهدف الى شيء معين. ما هو؟ هو اثبات اليوم الاخر واثبات الجزاء لمن عمل الجزاء لاهل الجزاء.
باعمالهم الصالحة او غير ذلك. اذا هي - 00:05:48

قضية ماذا؟ قضية الحساب والجزاء والجنة والنار والبعث والذي انكره المشركون لتقرر هذه القضية تقررها بصور ونحن نعرف
مر معنا ان الله سبحانه وتعالى يقرر اليوم الاخر بطرق مختلفة طرق عقلية وادلة يعني مر معنا كثيرا - 00:06:11
هذه الله سبحانه وتعالى يقرر لنا الجزاء والحساب. وما يتربى عليه من الجنة والنار وبعث الناس من قبورهم هذه حقيقة هي من
حقائق الدعوة والاسلام. وهي ايضا تعتبر من اركان الایمان. اركان الدين. طيب - 00:06:38

اذا فهمنا هذا جيدا عرفنا ان السورة تقرر هذه القضية قضية الامام اليوم الاخر والایمان بالجزاء والحساب والجنة والنار اذا تقرر عندك
هذا تأخذها الان شيئا بشيء حتى تصل الى الهدف. طيب - 00:07:05

يقول الله عز وجل والتين والزيتون اقسم بالتين التي شجر معروف. وثمرة معروف والتين من العجائب وما فيه من الفوائد لان الله
اختاره واقسم به لاهميته ولما فيه من الفوائد والعجب - 00:07:24

حتى قال بعضهم انه شبيه بثمار الجنة. لانه ليس فيه عجو ليس فيه حد ثمار الجنة تأكلها ليس بها يعني ما تخرجه ترميه من الحبوب
والبذور هذا من غير قالوا شبيه بثمار الجنة. التين شجر معروف وفوائده معروفة. والزيتون شجر - 00:07:41

معروف ايضا وفوائده معروفة وزيته مباركة وشجرة مباركة. كما قال صلى الله عليه وسلم قال كلوا وادهنوا فانه من شجرة مباركة
التين والزيتون. ثم قال وطور سنين. طول سنين هو طور الجبل الذي كلام الله - 00:08:11

عنه موسى عليه السلام. وناديناه من جانب الطور. جانب الطور الایمن. هذا هو الطور. طول سنين سنين يقال سنين ويقال سنيناء.
سنيناء. وهي منطقة معروفة. منطقة سنيناء سميت سنيناء لكثره الاشجار الملتقة حول هذا الجبل. والجبل الطور المعروف كلام الله -
00:08:35

اقسم الله به لشرفه لان الله اختاره ليكلم عنده موسى عليه السلام. قال وهذا البلد الامين. وهي مكة شرفها الله. البلد الامين
مكة الذي اوحى الله عندها او فيها لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم. اذا عندنا موسى ومحمد - 00:09:05

والتين والزيتون مكانه وبين؟ قال في الشام. وهي بعثة من؟ بعثة عيسى ابن مريم عليه السلام اذا كانها اشارات الى مواطن الوحي.
مواطن الوحي الشام طور سنين البلد الامين. وكان اشارات وبدأ - 00:09:35

بدأ يعني اولي العزم الثالثة على مراتبهم. الاقل ثم الاكثر او الاعظم ثم ثم الذي هو اعظم من الجميع. عيسى ثم موسى موسى كليم
الله. ثم فوق موسى محمد صلى الله عليه - 00:09:59

وسلم. سيد البشر سيد الاولين والآخرين. فاقسم بهذه الاشياء اشارات الى اماكن هذه هذه التي اوحى الله عندها اوحى الله او
ارسل وحيه عندها وهذا البلد الامين لما اقسم بهذه الاشياء اقسم على هذا الانسان. الذي هذا الانسان قال في لقد خلقنا الانسان -
00:10:19

اللام موطة للقسم وقد للتحقيق اي قد خلقنا الانسان في احسن تقويم. مر معنا ان الله يذكر لنا انه خلق هذا الانسان في كبد خلقه في
كذا خلقه في كذا وهذا يشير الى امر - 00:10:49

معين يتناسب مع مع السياق وما يأتي بعد السياق. فيقول لقد خلقنا خص او اقسم على خلق هذا الانسان خلق هذا الانسان في احسن
صورة. واحسن اعتدال لأن كلمة في تقويم اي في اعتدال - 00:11:09

يعني في قوامة واعتدال واستقامة. لقد خلقنا هذا الانسان في احسن صورة. في احسن جعله وفي صورة جميلة وحسنة ونظرة

في جمال جمال الشعر والعينين والانف والشفتين وجمال اعتدال الانسان في طوله وفي - 00:11:29

تقسيماته لا تجد بدا اطول من الاخرى او قدما اطول من الاخرى او عينا اوسع من الاخرى وانما خلقهم في احسن صورة. واجمل صورة خلقه في احسن صورة في خلقته الظاهرة. وايضا - 00:11:54

في احسن صورة في فطرته الداخلية. بالفطرة فطره الله على التوحيد والايمان والتصديق فخلق الله داخلا وخارجا. مظها ومخبرا. لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم قال ثم رددناه الثالثاء في دين. الانسان خلق في احسن صورة في احسن جمال وخلقية - 00:12:14

ظاهرا وباطنا في في فطرته السليمة في عبادته لربه في تصديقه ما يأتيه عن عن ربه كل هذا هو الاصل في هذا الانسان. لكن قد تجد من هذا الانسان او منبني ادم او من هذا الخلق - 00:12:43

من ينحرف من ينحرف في باطنه. اما في ظاهره لا ينحرف في ظاهره يبحث عن زيادة الجمال. لكن داخلا تجد من ينحرف في فطرته الى الكفر بدل التصديق والى العناد والى الاعتراف والى - 00:13:03

عدم الايمان بما يأتيه من ربه. فينحرف عن فطرته. ويخرج عن طريق الاستقامة الله خلقك في احسن تقويم في داخلك وخارجك فتخرج وتترك هذا الطريق. فإذا خرج وتترك هذا الطريق ما النتيجة؟ قال الله - 00:13:23

ثم رددناه اسفل سافلين. اي اعطيناه الجمال والبهاء والخلقة الطيبة والعقل التام والحديث مع الناس والكلام والمنطق الحيوانات ليس معها منطق. الحيوانات ليس معها عقل كعقل الانسان يدبر ويتصرف شرف الله هذا الانسان وكرمه على سائر المخلوقات ليشكروه وليعبدوا ولذلك قال في ثم - 00:13:43

ثم تفيد الترتيب المترافق البعيد. يعني اعطيناه الحياة الدنيا في جماله ثم بعد كذلك بعد ما تنتهي حياته يعود الى اسفل سافلين. اذا غير فطرته وكفر. ولاحظ ان الله هنا يقول اسفل سافل ما قال الى سافلين - 00:14:13

الى اسفل سافل يعني اشد انحطاط. اذا انحط عن فطرته وانحط عن عبادة ربه وتكبر تمرد على ربه الله يجعله في اسفل سافلين. اسفل سافلين الا ان حافظ على فطرته وايمانه وطاعته لربه خرج - 00:14:38

هذا ولذلك استثنى الله ثم رددناه اسفل سافلين قال اهل التفسير رددناه الى اسفل سافلين اي الى جهنم الى نار جهنم يقول اعطاه الله الحياة الدنيا وخلقه في احسن صور. صورة داخلا وخارجها ليعبد ربه. فإذا انحرف وتترك - 00:14:58

كعبادة ربه رده الله الى اسفل سافلين الى نار جهنم. ولا يؤبه به ولا يلتفت اليه لانه هو الذي خرج عن طريق الاستقامة الى طريق الانحراف فكان انحرافه الى الهاوية. ثم رددناه اسفل سافلين - 00:15:18

الا الذين امنوا اسفل الساكنين هنا هي نار جهنم. نار جهنم في اقعر واسفل الارض. وقيل اسفل سافلين ان ورد الى ارذل العمر الى ارذل العمر. وهذا قول اختاره ابن جرير الطبرى ولكن - 00:15:39

القول الاول الذي اختاره ابن كثير وغيره اقرب لماذا؟ لانه اذا قلنا اسفل سافلين ثم قلنا الا الذين امنوا نجد من الذين امنوا وعملوا الصالحات من يرد الى ارض العمر. تجد انت من تراه ان هو من الصالحين - 00:16:02

بل هو قد عرف بصلاحه واستقامة ربه طول حياته. ثم في اخر حياته رد الى اسفل سافلين لكي لا يعلمه من بعد علمه شيئا وهذا واقع في كثير قد تجد من الصالحين من يمر بهذه المرحلة من يمر بهذه ومن عمره ننكس - 00:16:22

الخلق يمر ولذلك ما نستطيع ان نقول الثالثاء في ارض العمر ثم قل الا الذين امنوا لان الذين امنوا قد يردون فاختيار اسفل اسفين نار جهنم هو المتناسب مع الا الذين امنوا ونقول اسفل سافلين هي نار جهنم - 00:16:42

جهنم الا الذين امنوا فانهم يسلمون وينجون من هذه النار وينجون من اسفل سافلين. فيكون الاستثناء استثناء متناسبا. قال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات. امنوا اي صدقوا بما جاءهم عن الله - 00:17:02

بما جاءهم عن الله وعن رسوله واتبع هذا التصديق والايمان بالاعمال الصالحة. لا مجرد الايمان يدعى انه مؤمن ولا يصلح يدعى انه مؤمن ولا يذكر ويدعى انه مؤمن ويقع والديه ويفعل من الافعال السيئة والاخلاق البذيئة - 00:17:22

ويقول انا مؤمن لا الايمان ايمان تصدق وعمل قول وعمل قال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات النتيجة ما هي؟ فلهم اجر غير ممنون
غير منقطع دائم وذلك في جنات النعيم - [00:17:42](#)

اكلها دائم وظلها. لا لا ينقطع فيها شيء. لا تنقطع فيها ولا تنقطع الحياة. لا لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى هذه حياتهم الابدية
السردية لا يبغون عنها حولا الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر - [00:18:02](#)

غير ممنون. قال الله سبحانه وتعالى وهذا هو المقصود الان. نصل الى مقصود السورة. فما يكذبك بعد بالدين ايها الانسان الذي يجعلك
انكار. كيف تكذب بالدين؟ ما المراد بالدين؟ الدين هنا الجزاء والحساب. ليس الدين هو الشرع - [00:18:22](#)

ليس المقصود بالدين هنا الشرع انما المقصود به الجزاء والحساء. مثل ما تقول انت مالك يوم الدين. يوم الدين هو يوم القيمة يوم
الجزاء. وقول هنا فما يكذبك بعد بالدين اي ما الذي يجعلك تكذب بالجزاء والجنة - [00:18:42](#)

والنار والمعاد الذي تعود به تعود الى رب العالمين. ما الذي يجعلك تكذب ايها المكذب وايها وايها المنحرف عن فطرتك وعقيدتك.
ما الذي يجعلك تكذب بهذا اليوم وانت تعرف حياتك وتعرف الذي خلقك واوجد - [00:19:02](#)

قادم على ان يعيدهك. والله سبحانه وتعالى لما خلق الخلق وخلق هذا هنا الخلق كلها السماوات والارض وخلق هذا لم يخلقه عبثا. لم
يخلقه عبثا وانما خلقه ليجازي المحسن على احسانه. ويجازي المسيء - [00:19:22](#)

على اساءته فلم يخلقه عبثا. لهذه الحكمة التي خلقها الله سبحانه وتعالى خلق هذا الخلق لحكمة الجزاء والجنة والنار. ويثير المطبع
ويجازي العاصي على معصيته قال الله في فما يكذبك بالدين بالجزاء والحساب - [00:19:42](#)

اليس الله باحكم الحاكمين؟ اليه الله هو ذي الحكمة العظيمة؟ وانيس الله هو الحاكم بين عباده بالعدل والقضاء بين عباده. اليه
ذلك هو الله؟ اذا الذي يحكم بالحكمة العظيمة وبالحكم والعدل بين الناس - [00:20:02](#)

ان لا يساوي من غير فطرته وكفر بربيه ويساوي مع من عرف بقى على فطرته وعرف الطريق الى ربه من عمل الاعمال الصالحة ومن
عمل الاعمال السيئة لا يساوي هذا بهذا. فالله يتفضل على عباده الصالحين - [00:20:22](#)

باقرائهم في دار كرامته. ويحكم على من يستحق النار بعده سلطانه وتعالى فهو احکم الحاكمين فاليس الله باحكم الحاكمين؟ بل
انه احکم الحاكمين. هل يجوز الانسان اذا انتهى من هذه السورة ان يقول بل - [00:20:42](#)

ليس الله باحكم الحاكمين. بل انه احکم الحاكمين. ومثلها سورة القيمة. اليه ذلك قادر على ان يحيي الموتى؟ بل قادر هل
نقولها؟ نقول يجوز ان تقولها خارج الصلاة وانت تقرأ القرآن او في السنة جائز - [00:21:02](#)

اما في الفريضة فلا تأتي الا بما ورد. واما في غيرها فالامر واسع. فان قلتها لا لا بأس وان تركتها تركتها فلا بأس. كل ذلك جائز. هذا ما
احتوت عليه هذه السورة التي ذكرنا في اولها انها سورة - [00:21:22](#)

مليئة بالعلوم والفوائد والتوجيهات والمواعظ. ومع قصر اياتها وقلة اياتها الا ان فيها هذه التوجيهات التي تدبرناها وتأملناها. اسأل
الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة - [00:21:42](#)

المهتدين موفقين لكل خير والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين قل هذه سببلي ادعو الى الله على
 بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين - [00:22:02](#)